

كنوز متحف السليمانية تكمل ملحمة كلكامش تؤكد أن البابليين سبقوا فيثاغورس وعرفوا الصفر

الكنوز الموجودة في متحف السليمانية وتصنيفها وهو ما أسفر حتى الآن، عن اكتشافات جديدة تؤكد أن البابليين سبقوا فيثاغورس بنحو 1750 سنة، وعرفوا الصفر ورسموه بعلامة مميزة قبل غيرهم من الشعوب والأمم، مثلما قادت للعثور على رقيم يتيح إكمال النقص في ملحمة كلكامش، واكتشافات تاريخية أخرى مثيرة



وقال الخبير الآثاري البروفيسور فاروق الراوي، أستاذ اللغات القديمة والآثار في جامعة لندن، والباحث في المتحف البريطاني، وهو من بين من استعان بهم متحف السليمانية (تبعد مدينة السليمانية 364 كم شمال شرق العاصمة بغداد)، في إطار مبادرة "هيو خان" (لقب خان يطلق احتراماً على المرأة في إقليم كردستان)، لوكالة (أصوات العراق)، إن المبادرة تهدف من بين أمور أخرى، إلى "وضع سجل متكامل (فهرسة) عن مقتنيات متحف السليمانية من النصوص الرافدينية القديمة"، مشيراً إلى أنه تم "التحري عن أكثر من خمسة آلاف نص بلغات مختلفة هي بحسب القدم السومرية، الأكديّة، البابليّة، الآشوريّة، العيلاميّة، الآراميّة، العبريّة، والسريانيّة والعربيّة



Azad Mohamed (RFE/RL)

نصف قرن على تأسيس متحف السلیمانیة

أول ديمقراطية في التاريخ

وأضاف الراوي، أن البحث قاده للعثور على "نصوص فريدة من أهمها واحد سومري خاص بملحمة كلكامش أو ملحمة ملكين هما كلكامش ملك الوركاء وأجا ملك كيش (تل الأحيمر قرب بابل) فيه إشارات واضحة لما يمكن أن يعد أول إشارة في التاريخ عن الديمقراطية"، مبيناً أن النص "يؤكد وجود مجلسين أولهما للشيوخ والثاني للأبطال (المحاربين الشباب) "كانا يعدان من أركان الدولة حينها

وأوضح الخبير الآثاري، أن البحث في كنوز متحف السلیمانیة أدى إلى "العثور على ملحمة أسطورية تتعلق بأنزو (حارس الجبل) ولوكال بنده (والد كلكامش) تعرف بنحو أساس بالملك لوكال بنده وأنزو فضلاً عن العثور على مجموعة نصوص سومرية كتبت في العصر البابلي القديم (بدايات الألف الثاني قبل الميلاد) فيها العديد من القطع الأدبية الشهيرة كصعود عشتار (اله الحب والحرب) من العالم السفلي (عالم الأموات) إلى العالم العلوي (عالم الأحياء) والأغنية الخاصة بالمجرفة (المر) كاملة التي تؤكد أن الإله انليل خلق الإنسان ومعه المجرفة كرمز للعمل المثمر ومجموعة أناشيد سومرية تعنى بتمجيد ملوك العراق وقطعة تخص إينانا (عشتار) وأبخ (جبل حميرين) تدور حول الإله عشتار وقطعة عن رحلة الإله أنكي (من مدينة أريدو إلى نمر (تل عفج

وذكر الراوي، أن تفحص تلك القطع الأثرية قاده أيضاً إلى "العثور على أحجار كتبت بالآرامية ولغائف تخص سفر اللاويين التوراتي ونصوص كتبت بالخط الاسترنكولي (السرياني القديم) فضلاً عن نصوص بايكولي المطولة المكتوبة بالخط الآرامي وباللغة الفرثية"، لافتاً إلى أنه اكتشف "نصوصاً آشورية ملكية متعددة ذات أهمية بالغة ومنها ما يخص الملك (أشور نيراري من العصر الآشوري الوسيط (منتصف الألف الثاني قبل الميلاد



إكمال ملحمة كلكامش

وقال الخبير الأثري فاروق الراوي، إن من بين الاكتشافات المهمة التي توصل إليها خلال تفحص وقراءة القطع الأثرية في متحف السلمانية "العثور على جزء بالغ الأهمية من درة الأدب الرافديني ملحمة كلكامش"، مضيفاً أنه وجد بين "مقتنيات متحف السلمانية" اللوح الخامس من تلك الملحمة الرائعة كاملاً (نصوص الملحمة مكتوبة على 12 لوحاً

وأوضح الراوي، أن اللوح الخامس الذي عثر عليه "واضح المعالم تماماً إذ تظهر فيه بداية النص ونهايته"، مستطرداً أن الألواح المماثلة المكتشفة سابقاً "لم تكن كاملة لفقدان أجزاء منها مما جعل من الصعوبة الربط بين بداية ما موجود في اللوح وما موجود في نهايته".

ريادة في الرياضيات والفلك

ومن الاكتشافات المهمة التي تم التوصل إليها بفضل مبادرة "هيو خان"، والكلام دائماً للخبير الأثري فاروق الراوي، العثور على "نصوص تعالج مواضيع علمية كالفلك ومنها نص عليه رسم لخسوف القمر"، مستدرِكاً "لكن الأهم من بينها ذلك المتضمن مواضيع خاصة بعلم الرياضيات تعنى بجداول الضرب ومعكوس الأعداد بأساليب متنوعة فضلاً عن نصوص هندسية تتعلق ببناء معبد أو قصر ومخططات أخرى تتعلق ببستان

وأوضح الراوي، أن من الأمور المهمة الأخرى المكتشفة "نصوصاً تتضمن جداولاً وشرحاً تنظيرياً تؤكد مجدداً أن البابليين سبقوا فيثاغورس في اكتشافاته بما يزيد 1750 عام

يذكر أن نظرية فيثاغورس، تنص على أنه في أي مثلث قائم الزاوية يكون مجموع مربعي طولي الضلعين المحاذيين للزاوية القائمة يساوي مربع طول الوتر

وتابع الخبير الأثري، أن البابليين بحسب الكنز الموجود في متحف السليمانية "استعملوا الصفر بعلامته المميزة التي تشبه الصفر العربي"، معتبراً أن ذلك "يؤكد استعمالهم للصفر قبل غيرهم من الشعوب والأمم كالهنود والعرب واستطرد الراوي، أن هذا الاكتشاف جاء "مؤكداً لاكتشاف مماثل سابق قمت به شخصياً من خلال فك طلاسم نص موجود في المتحف البريطاني

عاصمة ملكية جديدة

ومضى الخبير الأثري فاروق الراوي قائلاً، إن كنوز متحف السليمانية التي أطلع عليها من خلال قراءة النصوص المسمارية، ضمن مبادرة "هيرو خان"، تتضمن "الكثير جداً من المعلومات المثيرة التي ستوضع بخدمة الباحثين والمعنيين ومنها على سبيل المثال لا الحصر التوصل إلى مكان وجود عاصمة ملكية لم تعرف من قبل اسمها ديار سنحاريب يرجع تاريخها إلى العصر الآشوري الحديث (نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع قبل الميلاد)"، منوهاً إلى "أن من "أبداع ما قام به هذا الملك هو مشاريع ري تعد من الروائع الهندسية في تلك الحقبة وذكر الراوي، أن البحث قاده أيضاً إلى "تشخيص أرشيفين متميزين من العصر السومري الحديث (2100 قبل الميلاد) خاصين بسلالة أور الثالثة يتضمنان طريقة جديدة للأرشفة لم تعرف من قبل"، لافتاً إلى أن أولهما "يعنى بالقرابين". وتسمين الأغنام والعجول والآخ بالمعادن وصناعتها على شكل آلات وأدوات متنوعة

طموح وأمل

وأعرب الخبير الأثري فاروق الراوي عن طموحه لـ "إقامة معهد علمي عالمي للغات القديمة والآثار تتوافر فيه الشروط اللازمة على وفق آخر ما استحدثت في مجال العلوم والتقنيات الأثرية"، لافتاً إلى أن ذلك "يسهم في إعداد ملاك مؤهل". ومتخصص في كردستان والعراق وربما المنطقة لإحياء التراث اليرافديني

صورة عن قرب

البروفيسور فاروق ناصر الراوي، من مواليد سنة 1944 في مدينة راوة (285 كم غرب مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار، التي تبعد بدورها 110 كم غرب العاصمة بغداد)، حاصل على شهادة البكالوريوس آثار من كلية الآداب جامعة بغداد، وماجستير آثار قديمة من كلية الإنسانيات جامعة الموصل، وماجستير أخرى باللغات السامية القديمة من كلية الجامعة في كاردف بالمملكة المتحدة، والدكتوراه من كلية الجامعة أيضاً سنة 1976-1977، درس في جامعتي الموصل وبغداد، نال الأستاذية عام 1988، واختير رئيساً لقسم الآثار في كلية الآداب جامعة بغداد، غادر العراق عام 1992 إلى انكلترا، حيث عمل تدريسياً في جامعة لندن، مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، وباحثاً في المتحف البريطاني لأكثر من

20 عاماً، كما درس في العديد من الجامعات البريطانية والصينية والسويدية، وعمل في الكثير من المواقع الأثرية في العراق وسوريا، وله عشرات البحوث المنشورة والكتب باللغتين العربية والانكليزية، ومن مؤلفاته كتاب عن نصوص مدينة (سبر) قرب اليوسفية، وآخر عن موت كلكامش، وثالث عن كلكامش والثور السماوي، وأربعة كتب أخرى نشرت في إيطاليا عن نتائج بحوثه وقراءته للنصوص السومرية في المتحف البريطاني، لاسيما تلك التي تعنى بالإدارة والاقتصاد في الحقبة السومرية الحديثة، نال العديد من التكريات منها درع جامعة جان جون الصينية كأحسن تدريسي عام 2000، على سبيل المثال لا الحصر

متابعة المحرر عن قناة الفيحاء

اليونيسكو تبدي استعدادها لدعم تطوير متحف السلیمانیة

تسعى الجهات الحكومية والدولية الى تطوير متحف السلیمانیة وتقديم الدعم الذي يتناسب مع اهميته , منظمة اليونيسكو .. ابدت استعدادها للارتقاء بهذا المعلم المهم وجعله وجهة حضارية للعراق

تقرير : زينب ربيع

هاشم حمه // مدير متحف السلیمانیة

د. فاروق الراوي // مختص باللغات القديمة والاثار

جيل غيبسون // خبير اثار - منظمة اليونيسكو

http://www.youtube.com/watch?v=fsscwzkHt_k